جُغرافية وديموغرافية شيعة لبنان

مِنَ البَحثِ عَنِ الاستِقرارِ إلى التَّمَدُّدِ المُوَجَّه

Bundesamt für
Auswärtige Angelegenheiten

أمم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

جُغرافية وديموغرافية شيعة لبنان

مِنَ البَحثِ عَنِ الاستِقرارِ إلى التَّمَدُّدِ المُوَجَّه

بحث: **محمود حمادي**

تحرير: **سوسن أبوظهر**

مراجعة وتوثيق: **عباس هدلا**

إشراف عام: **مونيكا بورغمان، علي منصور**

Bundesamt für
Auswärtige Angelegenheiten

أمم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

A Cross Section of a History
The Shia Community in Lebanon

تواريخُ مُتَقاطعَة
حِصّة الشيعة منها فِي لبنان

مـن بـاب حفـظ الذاكـرة اللبنانيـة، باشـرت أمـم للتوثيـق والأبحـاث، من بـاب فهـم الواقـع اللبناني بحالاتـه وشـجونه الآنيـة، الإبحـار فـي تاريـخ أمواجـه المتمثلـة بطوائفه، وقـراءة سـردية كل طائفة، مـن تأسيسـها إلـى مسـيرتها فـي التاريـخ الزمنـي اللبنانـي، والتمعـن فـي إنجازاتهـا وإخفاقاتهـا، رؤيتهـا، جغرافيتهـا، ديموغرافيتهـا، أيديولوجيتهـا، وتاريـخ وقائعهـا، مـن خـلال مـا تيسـر مـن مصـادر مفتوحـة، تُظهـر وجهَهـا بمختلـف تعابيـره بطريقـة متجـردة بعيدة عـن الغلـو أو التفخيم.

لعـل الدخـول فـي هـذه السـرديات يسـاهم فـي معرفـة وقائـع الأمـور ويعطـي فكـرة عـن الدوافع التـي أودَت فيمـا أودت إلـى الواقـع الحالـي، ومـن خـلال مـا سـينتج مـن هـذا المشـروع، يمكـن التعمـق بالرؤيـا التـي يمكـن السـير بهـا لبنـاء مسـتقبل جديـد لهـذا الوطـن، مبنـي علـى التعلـم والاتعـاظ مـن تجـارب الماضـي لبنـاء المسـتقبل المشـرق، ومعالجـة الواقـع الحالـي بكوارثـه ومآسـيه...

سـيرًا علـى خطـى مشـاريع أخـرى تجمـع بيـن همـوم «الماضـي» وإلحاحـات «الحاضـر»، يسـعى مشـروع «تواريـخُ مُتَقاطِعَـة - حِصّـة الشـيعة منهـا فـي لبنـان»، الـذي تنفـذه أمـم إلـى التوقـف عنـد مسـألة «تاريـخ الطوائـف» بوصفهـا شـأنًا يحكـم علـى علاقـات اللبنانييـن بعضهـم ببعـض مقـدار مـا يحكـم علـى مـا بينهـم وبيـن «آخريـن».

بيروت، ٢٠٢٣
هاتف: ٥٥٣٦٠٤ ١ ٩٦١ +
صندوق بريد: ٢٥ ـ ٥ الغبيري، بيروت ـ لبنان
www.umam-dr.org | www.memoryatwork.org

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

Bundesamt für Auswärtige Angelegenheiten
German Federal Foreign Office

إن الآراءَ الواردَةَ في هذه الكِتاب الّذي كان إنْجازُه ونَشْرُه بِدَعْمٍ مِنْ «وِزارَة الخارِجيَّة الألمانيَّة» تُعَبِّرُ، حَصْرًا، عَنْ وُجْهَة نَظَرِ صاحِبِها، وعَلَيْه فهي لا تُلْزِمُ، بأيِّ شَكْلٍ مِنَ الأشْكالِ «وِزارَة الخارِجيَّة الألمانيَّة»، ولا تَعْكِسُ، بالضَّرورة، مُقارَبَتَها المُؤَسَّساتيَّةَ مِنَ المَوْضوع.

الفهرس

مقدمة ٩

مَدخل ١١

١) لبنان التَّسمية... كجُغرافيا ١٣

٢) البدايات والجدَليَّة حولها ١٥

الفصل الأول: الشِّيعة في شمال لبـنان

١) من أين أتى الشِّيعة إلى الشَّمال؟ ٢٥

٢) إمارة النَّهـضَة الشِّيعيَّة في طرابلس ٢٩

٣) كيف انحسرَ الشِّيعة في الشَّمال؟ ٣٥

٤) ثـبات الوجود الشيعي الخَجول في الشمال ٤٠

الفصل الثاني: الشِّيعة في جـبل لُبـنان وبيروت

١) بدايات تواجُدِ الشِّيعة في الجـبل ٤٥

٢) الخروج المؤقت من الجـبل بحَدِّ السيف: الأسباب والهُـويَّة والنتائج ٥٠

أ- الأسباب ٥٥

ب- هويَّة المُستهدَفين من الحملات: جدلٌ طائفي مستمر ٦٠

ج- نـتائج الحمَلات: نُـزوح الأغلبيَّة والتحول والتَّـقِـيَّـة ٦٥
٣) شيعة جبل لبنان في نهاية العصر المَملوكي ٧٠
٤) شيعة جبل لبنان بدايات العهد العُثماني: استمرار العودة وإقطاعات وإعمار للقُرى ٧٥
٥) آل حمادة والالـتزام أمام العثمانـيِّين ٨٠
٦) التراجع في جبل لبنان: ضعف الالـتِزام والسُّكان ٨٥
٧) الشيعة في جبل لبنان تحت نظام القائمقاميَّة ٩٠
أ- التـنظيم الإداري ٩٥
ب- القائمقاميَّة الدرزيَّة وقُـراها الشِّيعيَّة ١٠٠
ج- التقديرات السُّكانيَّة وحجم الشيعة بينهم ١٠٥
د- القائمقاميَّة المَسيحيَّة وقراها الشِّيعيَّة ١١٠
هـ- التقديرات السُّكانيَّة وحجم الشيعة بينهم ١١٥
٨) الشيعة في المُتـصرفيَّة ١٢٠
أ- التـنظيم الإداري ١٢٥
ب- حدود المُتصرفيَّة ١٣٠
ج- أقضية المُتصرفيَّة وقُراها الشِّيعيَّة ١٣٥
د- التقديرات السُّكانيَّة وحجم الشيعة بينهم ١٤٠
٩) جُـغرافيا الشيعة صبيحةَ لبنان الكبير ١٤٥
١٠) الضاحية الجنوبـيَّة أيام زمان ١٥٠
١١) مَوجات النُّـزوح الكبرى إلى الضَّواحي ١٥٥
١٢) الحرب الأهليَّة وتبدلات الضَّواحي الديموغرافيَّة ١٦٠
١٣) نهاية الحَرب الأهليَّة وترسيخُ شيعيَّةِ الضاحية الجنوبيَّة ١٦٥
١٤) سُكان الضاحية الجنوبـيَّة: تقديراتٌ مخـتلفة ١٧٠
١٥) الجغرافيا الشِّيعيَّة في الضاحية الجنوبيَّة: من حُضن حركة أمل إلى حُضن حزب الله ١٧٥

١٦) الشيعة والساحل باتجاه الجنوب: تَغيِير ديموغرافي ونُفوذ ١٨٠
١٧) الشيعة في مدينة بيروت ١٨٥
أ- تَتبُّع البدايات الخَجولة ١٩٠
ب- مُستهل القرن العشرين: الشيعة في بيروت لبنان الكبير ١٩٥
ج- الوجود الشيعي من نهاية الأربعينيات إلى اليوم ٢٠٠
د- الشيعة في بيروت مُقترعين، هواجسُ مرتبطة بنَقل النفوس ٢٠٥

الفصل الثالث: الشِّيعة في جنوب لُبنان

١) الحُدود والتسمية ٢١٠
٢) النشأة والبدايات ٢١٥
٣) الشيعة في جبل عامل الساحلي حتى العهد العُثماني ٢٢٠
٤) الشيعة في جبل عامل الداخِلي حتى العهد العثماني ٢٢٥
٥) جبل عامل في العهد العثماني: ثبات الجغرافيا السُّكانيَّة وجزين استِثناء ٢٣٠
٦) الشيعة في جبل عامل في فترتَي القائمقاميَّة والمتصرفيَّة ٢٣٥
٧) نهاية العهد العثماني: السُّكان والحرب العالميَّة ٢٤٠
٨) لبنان الكبير: لبنان الجنوبي في التقسيمات الإداريَّة والإحصاءات ٢٤٥
٩) هجرة الجنوبيِّين مع نشأة لبنان الكبير ٢٥٠
١٠) الجنوب بعد عام ١٩٤٨: ساحة حرب وهِجرة ونُزوح ٢٥٥
١١) الشريط الحدودي وقُرى الشيعة فيه ٢٦٠
١٢) قُرًى في مهبِّ التدمير والتهجير والتغيير الديموغرافي المُمنهَج ٢٦٥

الفصل الرابع: الشِّيعة في البقاع

١) الحدود والبدايات ٢٧٠
٢) شيعة البقاع حتى ظهور الحرافشة أواخر العهد المَملوكي ٢٧٥
٣) الحرافشة والالتِزام: تدعيمٌ وتثبيت للجغرافيا حتى نهاية العهد العثماني ٢٨٠

٤) البقاع ضمن لبنان الكبير: التقسيمات الإداريَّة والقُرى الشِّيعيَّة ٢٨٥
٥) النزوح من البقاع ٢٩٠
٦) البقاع بنيةُ سكنٍ عشائريَّة ٢٩٥

خاتـمة ٣٠١
الملاحق ٣٠٣
الخرائط ٣٠٥
مصادر البحث ومراجعه ٣٠٧
مصادر الصور ومراجعها ٣٠٩

مقدمة

بشكلٍ عام، تحتلُّ جغرافيا السَّكن والانتقال والتَّهجِير موقعًا مُميزًا في وجدانِ الجماعات البشريَّة، وفي عمليَّةِ صياغتها لهُويتها وتَحديدها، وفي تشكيلِ وإعادة تشكيل المكان الذي تَحِلُّ فيه. أمّا فيما يختصُّ ببَحثنا، فإن محطاتِ العلاقة بين الشيعة اللُّبنانيِّين ومكان سَكنهم وانتِقالهم وهجرتهم، والصِّراع حول الأرض وعليها، ونِسبتهم من مجموع السُّكان العام وما يترتبُ على ذلك من تبعاتٍ في مختلف الجوانب وخصوصًا السياسيَّة ـ هي من الأهميَّة بحيث تكون الإضاءةُ عليها وتَتبُّع تفاصيلها مسألةً لا غِنى عنها من أجل فهمِ ما استقرَّ عليه حالُ الشِّيعة في لبنانَ في عصرنا الحالي، وهو الأمر الذي لا يَحظى عادةً بذلك الاهتمام الكبير مُقارنةً بالتاريخ السياسيِّ والديني والثقافي؛ ولهذا اختَرنا هذا البحث.

خلال الفترات التاريخيَّة المختلفة التي لعبَتْ أدوارًا أساسيَّة في تَشكُّل وجدان الجماعة الشِّيعيَّة في لبنان كان هناك محطات مركزيَّة تركَتْ آثارًا راسخةً في الذِّهن الجمعي الشِّيعي اللُّبنانِي، من قَبيل دخول التشيُّع إلى لبنان، التَّهجِير والتَّقتيل في طرابلس وكسروان، محطات الصِّراعات المختلفة التي دارَتْ رَحاها بين المُلتزمين الشِّيعة من جهة وباقي الملتزمين من باقي الطوائف والعثمانيِّين من جهةٍ

أخـرى فـي مناطـقِ تواجدهـم، وأثـر ذلـك علـى البنيـة السُّـكانيَّة فـي جبـل لبنـان خاصـةً، نُـزوح الشـيعة مـن مختلـف مناطقهـم باتجـاه بيروت وضواحيهـا، وتهجيرهـم مـن ضاحيتهـا الشـرقيَّة إلـى مناطـقَ أخـرى وتَركُّزهـم فـي ضاحيتهـا الجنوبيَّـة، والحـروب الإسـرائيليَّة المُتـتابعة علـى الأراضـي اللُّبـنانيَّة ومـا رافقهـا مـنِ احتـلالٍ وتهجيـر.

إطـارُ هـذا البحـث المَكانـي هـو الجغرافيـا التـي سـكَنها الشـيعةُ فـي لبنـان علـى مَـرِّ العصـور. أمّـا **إطـاره الزَّمانـي**، فيمتـدُّ مـن تاريـخ النشـأة الجدَليَّـة لهـذه الجماعـة فـي لبنـان وصـولًا إلـى أيامنـا هـذه.

انطلاقًـا مـن ذلـك، فـإن المسـارَ المُعتمَـد للفتـرة التاريخيَّـة التـي سـيُحاوِل هـذا البحـثُ تغطيتَهـا، سـيدفعُنا إلـى تقديـم عـرضٍ يغلـبُ عليـه الاهتمـام بـرَصد الجغرافيـا التـي استوطـنَها الشـيعة عبـر التاريـخ خـلال تلـك المرحلـة. سـنعرض المناطـقَ الأربـع التـي تُشـكِّل لبنـان، أي البقـاع وجبـل لبنـان والعاصمـة والشـمال والجنـوب (جبـل عامـل).

بخصـوص مسـار البحـث، فقـد قَسَّـمناه إلـى مقدمـةٍ ومدخـلٍ وأربعـة فصـول وخلاصـةٍ وخاتمـة. وخَصَّصنـا فـي الفصـول المناطـقَ المُكوِّنـة للُبـنان والتـي شـهدَتْ تواجـدًا وتجـاربَ لهـذه الجماعـة الشِّـيعيَّة، مـع الانطـلاق دومًـا مـن مرحلـة النشـأة فيهـا.

تَـناولنا فـي الفصـل الأول واقـعَ الشِّـيعة السُّـكاني فـي شـمال لبنـان، حيـث تَمَّـتِ الإضـاءةُ علـى تواجدهـم هنـاك وصـولًا إلـى مرحلـة ضُمـوره، هـذا التواجـد الـذي وصـلَ إلـى مرحلـةٍ مـن النـدرة وانعـدام الأثـر فـي المراحـل التاريخيَّـة اللاحقـة علـى الحِقبـة الصليـبيَّة وصـولًا إلـى يومنـا هـذا. ثـمَّ عرَضنـا فـي الفصـل الثانـي للتواجُـدِ الشِّـيعي فـي جبـل لبنـان، وأفردنـا مساحةً واسـعة للتحـولات الجغرافيَّـة الكبـرى التـي ابتـدأَتْ بالحَمـلات الكسـروانيَّة وأثرهـا السـكاني، وكذلـك الأمـر بالنسـبة

إلى أفولِ نجم الملتزمين الشيعة في الجبل في المرحلة العثمانيَّة وما ترتَّب عليه من آثارٍ سُكانيَّة، ثمَّ رَصدنا التحولاتِ الهائلة التي طالَته لناحية التواجُدِ الشيعي فيه مع وصول دفعات النازِحين إلى مناطق بيروت وضواحيها وتَشكُّل أحياءٍ عُماليَّة في شرقها، وصولًا إلى التحولات التي طالَتْ ضاحيتَه الجنوبيَّة. تطرقنا في الفصل الثالث إلى الجنوب اللُّبناني بسَاحله وداخله، هذا الجبل الذي حافظ شيعيًّا على ثباته السكاني نِسبيًّا، انطلاقًا من القرن العاشر. وكذا كان واقع الحال في البقاع، والذي عَرجنا عليه في الفصل الرابع.

أمّا مَنهجِيَّة البحث التي اعتَمدناها، فكانت مُرتكزةً بشكلٍ أساسيٍّ على المنهج التاريخي المُتكئ على جَمع البيانات من مصادرها الأصيلة ومن المراجع المتأخرة ضمن حدودٍ زمانيَّة ومكانيَّة خاصة، وتَوخَّينا إيرادَ أكبرِ عددٍ من روايات الأحداث المختلفة. كما حاولنا قدرَ الإمكان عدم التدخل في مجريات العرض كما وردَتْ عند المُؤرِّخين وأصحاب الروايات، إلا في الحالات التي استدعَتْ ذلك. واستخدَمنا المنهجَ التحليليَّ النقدي عندما رأينا أن هناك لزومًا له.

بخصوص الصُّعوبات التي واجهتَنا خلال هذا البحث، فقد كانت مرتبطةً بشكلٍ أساسي بالإحصاءات والتقديرات السُّكانيَّة، تلك التي لم تكن موجودةً بطبيعة الحال في الفترات السابقة على الفترة العثمانيَّة الأولى. وقد استخدَمنا طرقَ التحليل والتقدير تبعًا للروايات والأخبار المطروحة، سواء كان بالنسبة إلى المَعارك أو بالنسبة إلى مشاهداتِ الرحالة. أمّا بالنسبة إلى المراحل اللاحقة، فقد أسعفَتنا بداياتُ المرحلة العثمانيَّة من خلال الأرقام المُستَقاة من دفاتر الضرائب، إلا أن هذا المَوردَ قد اختفى لاحقًا مع تلزيم العثمانيِّين أمر الجِباية إلى الأسَر الملتزمة، وسيستمر هذا الأمر

قائمًا إلى الفترة التي طُرحَتْ فيها المسألةُ اللُّبنانيَّة في القرن التاسع عشر التي ترافقَتْ مع الإشكالات المَذهبيَّة في جبل لبنان، فأُعيدَ طرحُ التقديرات السُّكانيَّة التي ارتبطَتْ بعمليَّة التنظيم السياسي في مرحلة القائمقاميَّة والمتصرفيَّة، وكذلك ارتبطَ بمسألة الإعداد لتأسيس دولة لبنان الكبير. ولا يخفى على القارئ إمكانيَّةُ الشكِّ الموضوعي في هذه الأرقام والتقديرات، كونها ترتبط بأهدافٍ سياسيَّة مباشرة، وكونها تخضعُ في أحيانٍ كثيرة إلى تقديراتِ الباحثين الذين كانوا يرتبطون بمراكز القرار الغربيَّة بالدرجة الأولى، وكان بعضهم يحمل رُتَبًا عسكريَّة في جُيوشه. أمّا بعد عام ١٩٣٢ تاريخ آخر إحصاءٍ رسمي، ومع غياب الإحصاءات الرسميَّة التي تذكر طائفة المستهدفين في الإحصاء، فإن التقديراتِ سوف تَطغى على المشهد، مع ما يعنى ذلك من ضرورةٍ للاحتراس منها.

خاتمة

فـي الخِـتام، حاولنـا فـي هـذا البحـث إظهـارَ التَّحـولات السُّـكانيَّة مـن وإلـى المـكان الـذي حَـلَّ فيـه الشـيعةُ فـي لبنـانَ فـي مختلـف العصـور، ابتـداءً مـن تاريـخ النشـأة الجدَليَّـة لهـذه الطائفـة، وصـولًا إلـى اليـوم. وقـد أولَينـا موضـوع النشـأة اهتمامًـا خاصًّـا، عارِضيـن للنظريـات المُتبايِـنة حولهـا فـي كلِّ منطقـةٍ مـن مناطقـه، وكان ذلـك فـي بدايـة كل فصـل.

غَطَّـى الفصـلُ الأول مـن البحـث واقـعَ الشـيعة فـي شـمال لبنـان مـن بدايـات وجودهـم فيـه، والـذي تمظهـرَ بشـكلٍ كبيـر خـلال فتـرة إمـارة بنـي عمـار، وصـولًا إلـى انحسـارهم الكبيـر هنـاك وثبـات هـذا الوجـود المُتـبقِّي المَحـدود فيـه، مـع عَـرضٍ للقُـرى المتضمنـة لـه.

تَطـرَّق الفصـلُ الثانـي وهـو الأكبـر حجمًـا، حيـث الفاعليَّـة السُّـكانيَّة والأهميَّـة الجيوسياسـيَّة، إلـى الوجـود الشـيعي فـي جبـل لبنـان وبيـروت انطلاقًـا مـن البدايـات وصـولًا إلـى اليـوم حيـث التغيـرات الديموغرافيَّـة المُوجَّهـة سياسـيًّا وطائفيًّـا وأمنيًّـا، مـع الإسـهاب فـي المحطـات التاريخيَّـة الأساسـيَّة فيـه كحمـلاتِ كسـروان ومـا رافقَهـا مـن تهجيـرٍ وخلـقٍ لـتَركُّزٍ شـيعي فـي أماكـنَ أخـرى كنتيجـةٍ طبيعيَّـة لذلـك، ثـمَّ عـودة الحضـور السُّـكاني لهـم الـذي تَـقوَّى فـي العصـر العثمانـي

وتـم رَصـدُه مـن دفاتـر الضرائـب، هـذا الوجـود الـذي اسـتمرَّ بفعـلِ قانـون الالتِـزام الـذي منـحَ الحمَّاديِّيـن إقطاعـاتٍ كبيـرة، وكان لاحقًـا، إضافـةً إلـى أسـبابٍ أخـرى، أحـدَ أسـبابِ أفـول نَجمهـم لِمـا كان يترتـبُ عليـه مـن صِدامـاتٍ وحـربٍ للقُـرى وإضعـافٍ لسُـبل الحيـاة فيهـا. هـذا الأفـول أمكـنَ رَصـدُه إحصائـيًّا خـلال فترتَـي المُتصرفيَّـة والقائمقاميتيـن وصـولًا إلـى لبنـان الكبيـر عـام ١٩٢٠، حيـث أوردنـا أرقامًـا اسـتقَيناها مـن مصـادرَ مخـتلفة حـول القـرى الشِّـيعيَّة وأعـداد السُّـكان فيهـا. مـع لبنـان الكبيـر عرَضنـا للتحـولات التـي طالَـتْ مركـزه المُتمثـل بالعاصمـة ومُحيطهـا ومـا ترتَّـبَ علـى ذلـك مـن موجـاتِ نُـزوحٍ للشـيعة مـن داخـل الجبـل ومـن المناطـق الأخـرى نحـوه، تلـك التـي بعـد مرحلـةِ تَركُّـزٍ فـي الضاحيـة الشـماليَّة، سـتصبُّ فـي النهايـة بشـكلها الأكبـر والأكثـف فـي الضاحيـة الجنوبيَّـة للعاصمـة والتـي سـتتمدَّدُ فـي مختلـف الاتجاهـات، بشـكلٍ طبيعـي وغيـر طبيعـي، وسـتُصبح مركـزًا رمزيًّـا للثِّـقل الشـيعي فـي الآونـة الأخيـرة. وأمّـا بيـروت العاصمـة التـي اخترنـا أن تكـونَ ضمـن هـذا الفصل نظـرًا لارتباطهـا بالتحـولات المذكورة، فقـد تَتـبَّعنا واقـعَ الشـيعة فيهـا انطلاقًـا مـن البدايـات الخَجولـة مـرورًا بالهجـرات إليهـا وصـولًا إلـى الصِّدامـات التـي كانـت تأخـذُ شـكلًا طائفيًّـا فـي مختلـف المناسـبات والتـي تُوِّجَـتْ بأحـداث ٧ أيـار ٢٠٠٨.

هـذه التحـولاتُ السُّـكانيَّة أفضَـتْ إلـى تَركُّـزِ قسـمٍ كبيـر مـن الشـيعة فـي جغرافيـا ضَيقـة مـن الجبـل والعاصمـة بعـد أن كانـوا أقليَّـةً فيهـا مـع نشـأة هـذا البلـد مطلـع القـرن العشـرين، مـع مـا يترتـب علـى ذلـك مـن تحـولاتٍ علـى المسـتويات السياسـيَّة والاجتماعيَّـة والاقتصاديَّـة والاسـتراتيجيَّة والأمنيَّـة... إلـخ.

تنـاولَ الفصـلُ الثالـث الشـيعةَ فـي جنـوب لبنـان، مـن بدايـات نَشـأتهم فيـه وصـولًا إلـى اليـوم، عارضًـا لواقعهـم فـي مختلـف العصـور، مُبـرِزًا

ثبات الجغرافيا السُّكانيَّة فيه ومُبيِّنًا دوره كمركزٍ لموجات النزوح باتجاه بيروت والضاحية ولمحطات الهجرة المختلفة إلى خارج البلاد، والتي كان بعضها مرتبطًا بالحروب والاجتياحات الإسرائيليَّة لأراضيه والتي تُوِّجَتْ في مرحلةٍ ما بإنشاء الشريط الحدودي.

أمّا الفصلُ الرابع والأخير، فقد سَلَّطَ الضوء على شيعة البقاع وبنيتهم الاجتماعيَّة عارضًا لبدايات نشأتهم فيه وثبات جغرافيتهم السكانيَّة انطلاقًا من العصر العثماني إلى اليوم ودور الحرافشة في ذلك، هؤلاء الذين استطاعوا أن يَجعلوا بعلبك ملاذًا آمنًا لشيعة باقي المناطق، ثمَّ تَطرقنا إلى موجات النزوح منه باتجاه بيروت وضواحيها والتي اشتدَّتِ انطلاقًا من خمسينيات القرن الماضي.

يمكننا القول، وبنتيجة النظر إلى كُلِّ ما مرَّ على الشِّيعة من أحداث، أن حالَهم الجغرافي في لبنان لم يعرف الكثير من التقلبات إلا في شماله وجبله وعاصمته، أمّا في جبل عامل والبقاع فقد كان وَضعُ الجغرافيا قريبًا إلى الثبات. أمّا في جبل لبنان ومحيطه فقد كان ميدان التحولِ الأبرز على مستوى عَديدهم وتَمدُّدهم، الذي حمله فيما حملَ إليه في الآوِنة الأخيرة طابعًا مُوجهًا ومتفجرًا.

نأمل أن يكون هذا البحثُ قد أوفى الغايةَ المَرجُوة منه وأن يكون قد أضاف شيئًا جديدًا وفتح المجالَ أمام أبحاثٍ أخرى قادمة في هذا المجال رغم حساسيَّة الموضوع، ونرجو أن نكون قد عرضنا الأمور بالقدر المطلوب من الموضوعيَّة والدِّقة.